Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا « فلانظم ولا ترتيب فى الكلم حتى يعلق بعضها ببعض ، وينبنى بعضها على بعض ، ونجعل هذا ، بسبب من تلك[1] » .

إذا بدأت الكلمة تتحدد ، وتخرج عن الاشتراك ، واتصل الحديث عن « النظم » بالحديث عن التعليق بين الكلم ، فما التعليق وما فحواه ؟

« لامحصول له غير ان تعمد إلى اسم فتجعله فاعلا لفعل أو مفعولا ، أو تعمد إلى اسمين فتجعل أحدهما خبرا عن الآخر : أو تتبع الإسم أسما على أن يكون الثانى صفة للأول . أو تأكيدا له أو بدلا منه ، أو تجيء باسم بعد تمام كلامك على أن يكون صفة أو حالا أو تمييزا ، أو تتوخى فى كلام هو لاثبات معنى أن يصير نفيا أو استفهاما أو تمنيا ، فتدخل عليه الحروف الموضوعة لذلك .

أو تريد فى فعلين أن تجعل أحدهما شرطا فى الآخر . فتجيء بهما بعد الحرف الموضوع لهذا المعنى . أو بعد اسم من الاسماء التى ضمنت معنى ذلك الحرف . وعلى هذا القياس »[2] :

الأن يخرج عبد القاهر من الإجمال – فى حديث الفصاحة – إلى التفصيل ، كما شرط لكنه التفصيل الذى يدل على الوجه ، ويكشف عن لب الفكرة ، ويفتح الطريق لمتابعتها .

وإذا كان هذا القدر من شرح « التعليق » الذى هو جوهر « النظم » يبرز لنا علاقة ما بين « النظم » أو بين تركيب النحوى للجمل ، ومابين نظم البيانى لها ، فليس ذلك وضعا لليد على الخصائص وحدها . واحدة واحدة كما قطع على نفسه .

« واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الموضع الذى يقتضيه علم النحو : وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التى نهجت فلا تزيغ عنها ، وتحفظ الرسوم التى رسمت لك فلا تخل بشيء منها[3] .

---

(١) دلائل إعجاز ص ٤٥ .

(٢) دلائل الإعجاز ص٤٥ .

(٣) دلائل الإعجاز ص٦٤ .